لسوق ما قبلها ثم انه على تقدير التغليب اما ان يعتبر تسمية الشبهة
حجة ادعاء او يريد بالحجة ما يطلق عليه الحجة في الجملة فيؤل الى معنى
المتمسك وهو بعينه ما ذكره المحقق التفتازاني او لا يعتبر فكيف
يصح التغليب قوله بمعنى الاحتجاج اي الخصومة واللدد اي الا من ظلم
بخصومة فيما وضح قوله على استيناف بحرف التنبيه فعلى هذا
يكون فلا تخشوهم خبر الذين والفاء لتضمن الموصول معنى الشرط
او يكون الموصول نصبا على شريطة التفسير قوله اي وامركم آه
اي بالتولية والخشية والجملة المعللة السابقة قوله واراد في
اشارة الى ان لعل مستعارة للارادة وقد سبق تحقيقه في قوله
تعالى لعلكم تتقون قوله او لئلا يكون فعلى هذا المعلل مذكور كانه
قيل فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين
ظلموا ولاتم نعمتي عليكم اي امرتكم بذلك لاجمع لكم خير الدارين
اما دنيا فلظهور سلطانكم على المخالفين واما عقبى فلاثابتكم الثواب
الاوفى و هذا الوجه مرضي الكشاف قيل ذلك لبعد المناسبة
اذ المناسب ليتم نعمتي ولاهتدائهم الاهتداء انما يصلح علة للامر بالتولية
لا الفعل المامور به كما هو الظاهر في لئلا يكون ولا يخفى ان اللازم
مما ذكر ارتكاب خلاف الظاهر من حيث اللفظ بارتكاب الحذف
فلذا سوى المص بين الوجوه الثلثة الا انه اخر الثالث اشارة
الى ان رعاية جهة المعنى اقوى من رعاية جهة اللفظ لكن الحديث يرجح
العطف على المقدر قوله في امر القبلة هذا على ان يكون لاتم علة
لامركم او عطف على لئلا يكون قوله او الآخرة على تقدير ان يكون
معطوفا على علة واخشوني قوله كما اتممنا يشير الى انه على الوجهين
في موقع المصدر من اقامة السبب مقام المسبب وعلى الثاني
بتخلل الفاء بين العامل والمعمول مثل وربك فكبر قوله او بما بعده
قال الفراء فيكون لا ذكروني جواب اثنا الثاني اذكركم ووجه ذلك انه او جب

معطوفة على الجملة المعللة صح

قال ابو حيان ان العطف على لئلا هو الراجح قال ولا يضر الفصل فيما ذكر لانه من متعلقات العلة الاولى شهاب

فهذا الوجه من حيث المعنى كما ان اللازم في الوجهين السابقين لزوم خلاف الظاهر صح

انه اوجب عليه الذكر ليذكرهم برحمته وما سلف من نعمته قوله
يجعلكم على ما تصيرون به ازكياء اي متطهرين من الشرك وغيره من الرذائل
فقوله يزكيكم اشارة الى التخلية كما ان قوله ويعلمكم اشارة الى
التحلية وقوله يتلوا عليكم اياتنا اشارة الى طريق اثبات نبوته
اعني تلاوة الآيات الخارجة عن طوق البشر باعتبار بلاغته
واشتماله على الاخبار من المغيبات والمصالح التي ينتظم بها المعاد
والمعاش وما ذكر ما ظهر وجه تقديم بعض الصفات على بعض وان
تعليم الكتاب والحكمة مغاير لتلاوة الآيات قوله قدمه يعني ان التزكية
غاية التعليم فهو اول الفكر وآخر العمل فله جهة تقديم وتاخير عمل بهما
في الموضعين وفيه ان غاية التعليم صيرورتهم ازكياء عن الجهل والتحلي
بالمعارف الحقيقية والاحكام الالهية لا تزكية الرسول صلى الله عليه
وسلم اياهم لان حملهم عليه السلام على ما يصيرون به ازكياء اما بتعليمه
اياهم او بامرهم بالعمل به فهي اما نفس التعليم او امر لا تعلق له بالتعليم
وغاية ما يمكن ان يقال ان تعليم الكتاب والحكمة باعتبار انه يترتب
عليه زوال الشك وساير الرذائل تزكية اياهم فهو باعتبار غاية
وباعتبار مغيا كالرمي والقتل في قولهم رمى فقتله قوله في دعوة
ابراهيم حيث قال ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم قوله كرر الفعل
ليدل يعني كان الظاهر وما لم تكونوا تعلمون كرر الفعل للدلالة
على انه جنس آخر غير مشارك لما قبله وان تعليمه ليس مثل تعليم السابق
اذ لا طريق الى معرفته سوى التعليم بخلاف الاول فيكون قوله ويعلمكم
ما لم تكونوا تخصيصا بعد التعميم مبنيا لكون الارسال نعمة عظيمة
لولاه لكان الخلق متحيرين ضالين في دينهم قوله بالطاعة قلبا
وقالبا فيعم الذكر باللسان والقلب والجوارح قيل انما قدم الذكر
على الشكر لان في الذكر اشتغالا بذاته تعالى وفي الشكر اشتغالا بنعمته
والاشتغال بذاته اولى من الاشتغال بنعمته قوله ما انعمت عليكم بدل

القولية والعملية والاعتقادية صح

الامي صح

المادحة صح

اوامره نسخة

عظيمة نسخة

والمراد بذكر الله تعالى عباده تفضله عليهم بافاضة الخيرات وفتح ابواب السعادات فاطلق عليه الذكر على طريق المجاز والمشاكلة لوقوعه في صحبة ذكر العبد اياه لتعذر ارادة معناه الحقيقي وهو الادراك المسبوق بالنسيان لانه تعالى منزه من النسيان شيخ

Copyright © King Saud University